كل الطرق
تؤدي إلى...
مسرجية نفسية فلسفية
أنا من ؟
أين نحن ؟
لماذا أسمع
ولا أفهم ؟
تأليف
أماني سليمان

مسرحية
كل الطرق تؤدي إلي

تأليف
أماني سليمان

"يُمنح بموجب هذا الإذن العام لجميع الفرق والجهات المسرحية في مختلف أنحاء العالم الحق في تنفيذ هذا العمل المسرحي وعرضه على خشبات المسارح أو في أي وسيلة عرض مناسبة، وذلك بشرط الحفاظ على نسب العمل إلى مؤلفه الأصلي دون أي تحريف أو تعديل في جوهر النص.

ويُشترط على كل جهة ترغب باستخدام هذا العمل التواصل مسبقًا للحصول على الموافقة عبر رقم الواتساب التالي:
(٠٠٩٦٣٩٩٤٨٦٤٩٠٨). كما يُطلب من الجهات التي تقوم بتنفيذ العمل تزويد المؤلف بتسجيلٍ مرئيٍّ كامل للعرض بعد إنجازه(فيديو)، لأغراض التوثيق وحفظ الحقوق الأدبية."

أحد الآراء

- أحيانًا الإنسان ما بيعيش الحقيقة... بيعيش الرواية اللي بتخليه يتحمل نفسه.
- الخوف مو دائمًا من الضياع، أحيانًا الخوف الحقيقي من إننا نكتشف إننا مو ثابتين مثل ما كنا مفكرين.
- الناس مو كذابين دائمًا ليخدعوا غيرهم... كثير مرات بيكذبوا حتى يقدروا يكملوا يومهم.
- "اليقين" ممكن يكون قناع مريح أكثر من كونه حقيقة.

وفي رسالة هادئة جدًا تحت كل العبث:

- إن الإنسان ممكن يتصالح مع الغموض بدل ما يضل يحارب ليحصل على جواب نهائي لكل شيء.
- وفي كمان فكرة فلسفية خفيفة مرت بالمسرحية كلها:

  هل هويتنا فعلًا شيء ثابت؟

  ولا نحن مجرد القصص اللي نكررها عن أنفسنا؟
- أما النهاية تحديدًا، فرسالتها مو سوداوية مثل ما ممكن يبين.

  كمال ما "اختفى" ولا "انهزم" هو فقط وصل للحظة:
- بطل محتاج يثبت كل شيء، وبطل مضطر يملك تفسير كامل حتى يشعر إنه موجود يعني النهاية أقرب لـ: السلام مع عدم اليقين.

وهذا اللي خلا المسرحية عبثية... بس إنسانية بنفس الوقت.

الشخصيات:

١- سليم: السخرية الذكية (لقبه مسيلمة الكذاب)

٢- نوال: الحنان المتعب

٣- رشا: المزاح كدفاع

٤- أبو ليلى: العبث الهادئ

٥- الدكتور فؤاد: العقل اللي تعب من التفسير

٦- وكمال: الإنسان اللي لسا يقاوم

الفصل الأول

المشهد الأول

(قاعة صغيرة مستأجرة بمركز قديم ضو أبيض بارد كراسي بلاستيك بشكل دائرة إبريق مي رخيص ساعة حائط واقفة على ٨:١٧.

باب القاعة مفتوح نص فتحة.)

(سليم جالس ورافع رجليه ع كرسي. عم ياكل بزر نوال تقلب مجلة قديمة بالمقلوب أبو ليلى يتطلع بالسقف كأنه ناطر وحي.)

(يفوت كمال بتردد.)

- **كمال: مرحبا... (ما حدا يرد.)**

آسف... هاي قاعة الاجتماع تبع... جمعية الكذابين المجهولين؟

- **سليم: لا.**
- **كمال: آسف. (يلف ليطلع.)**
- **سليم: استنى.**
- **كمال: نعم؟**
- **سليم: هاي هي.**
- **كمال: بس قلت لا.**
- **سليم: وأنا كذاب. (صمت.)**

- كمال: آه.
- سليم: إذا ارتحتلي بسرعة... وضعك أسوأ من اللي فكرت.
- كمال: أنا أصلًا مو لازم أكون هون.
- نوال: كلنا قلنا هيك بأول يوم.
- كمال: لا يعني عنجد... صاحبي سجل اسمي بدون ما يخبرني.
- سليم: كلاسيك.
- كمال: شو الكلاسيك؟
- سليم: عميل بيدخل شخص عالجمعية بدون علمه حركة قديمة.
- كمال: يا أخي مو عميل! صاحبي حلاق!
- سليم: واجهة ممتازة.
- كمال: واجهة لمين؟!
- نوال: إذا الحلاق بيعرف كل أسرار الناس... فنيًا هو جهاز مخابرات بشري. (كمال يطلع فيهم شوي.)
- كمال: أنتو دائمًا هيك؟
- أبو ليلى: لا. أوقات أسوأ. (صمت قصير.)
- كمال: أنا كمال.
- سليم: اسم مستعار؟
- كمال: لا.

- سليم: غلط.
- كمال: شو الغلط؟
- سليم: أول شي لازم تكذب فيه هون هو اسمك.
- كمال: ليش؟
- سليم: حتى إذا هربت ما نعرف مين كنت.
- كمال: وليش بدي أهرب؟ (الجميع يطلع فيه.)
- نوال: لسا جديد. (كمال يقعد بتردد.)
- كمال: طيب... شو بتعملوا هون بالزبط؟
- سليم: منكذب.
- كمال: فهمت بس... ليش؟
- سليم: أنت ليش بتتنفس؟
- كمال: لحتى أعيش.
- سليم: ونحن هيك.
- كمال: يعني الكذب بالنسبة إلكن ضرورة؟
- نوال: الحقيقة مكلفة.
- أبو ليلى: وأحيانًا ما معنا حقها.
- كمال: إيه بس الكذب غلط. (الجميع يضحك.)
- كمال: ليش ضحكتوا؟

- سليم: لأنك قلتها مثل ولد كشف إن بابا نويل مو حقيقي.
- كمال: طيب مو غلط؟
- نوال: حسب الجودة.
- كمال: شو يعني حسب الجودة؟
- نوال: في كذبات رخيصة... متل "كنت نايم" وفي كذبات فاخرة... متل "أنا بخير". (صمت خفيف.)
- كمال: أوكي هاي حلوة شوي.
- سليم: شايف؟ بلشت تتفاعل.
- كمال: لا تتحمس. (يفوت الدكتور فؤاد بهدوء. حامل دفتر وقلم. يبتسم ابتسامة مريحة بشكل مريب.)
- الدكتور فؤاد: مساء الخير يا جماعة.
- الجميع: مساء النور دكتور.
- الدكتور فؤاد: مين العضو الجديد؟
- كمال: عضو؟ لا لا أنا جاي أشوف بس.
- الدكتور فؤاد: كلهم قالوا هيك.
- كمال: إنت دكتور نفسي فعلًا؟
- الدكتور فؤاد: أحيانًا.
- كمال: شو يعني أحيانًا؟

- الدكتور فؤاد: حسب الجلسة.
- كمال: هاد مو جواب.
- الدكتور فؤاد: ممتاز. بلشت تلاحظ. (يقعد.)
- اليوم موضوعنا: "أول كذبة غيرت حياتك."
- سليم: أنا جاهز.
- كمال: أكيد.
- سليم: كان عمري ١٢ سنة قلت لأمي إني رايح عالمدرسة... بس بالحقيقة كنت رايح أقابل عميل روسي.
- كمال: لا.
- سليم: إيه.
- كمال: بعمر ١٢؟!
- سليم: كان عندي نضج استخباراتي مبكر.
- كمال: شو صار بعدين؟
- سليم: طلع مو روسي.
- كمال: الحمدلله.
- سليم: بلغاري.
- كمال: شو الفرق؟!
- سليم: هاي الجملة لحالها ممكن تعمل حرب.

- نوال: مرة كذبت ع رجل وقلتله بحبه.
- كمال: هاي طبيعية.
- نوال: تزوجنا سبع سنين.
- كمال: آي.
- نوال: كل يوم كنت قول "أكيد بكرا بحبه فعلًا" بس البكرا كان يكذب أكتر مني. (صمت قصير.)
- كمال: طيب ليش ما تركتيه؟
- نوال: لأنو كان يكذب هو كمان.
- كمال: بشو؟
- نوال: إنه سعيد. (صمت.)
- سليم: الله... هاي سوداوية مرتبة.
- كمال: أنتو مخيفين شوي.
- أبو ليلى: مرة قلت لابني إني رح ارجع بسرعة.
- كمال: ...ورجعت؟
- أبو ليلى: بعد ١٦ سنة.
- كمال: وين كنت؟
- أبو ليلى: دكانة تحت البيت.
- كمال: شو؟!

- أبو ليلى: ما قدرت واجه حالي. (صمت ثقيل. فجأة سليم يصفق.)
- سليم: هيك لازم تكون الكذبة غبية ومؤلمة بنفس الوقت.
- كمال: أنا حاسس إني فات ع مكان مو طبيعي.
- الدكتور فؤاد: الطبيعي مجرد فكرة منتشرة.
- كمال: لا عنجد... إنتو عم تتعاملوا مع الكذب كأنه فلسفة.
- سليم: لأنه الحقيقة ربحت الحرب الدعائية مو بالضرورة الحرب الواقعية.
- كمال: شو؟
- سليم: الحقيقة مو أحسن من الكذب... بس تسويقها قوي.
- كمال: هاد أغبى شي سمعته.
- سليم: ومع هيك عم تفكر فيه. (صمت.)
- الدكتور فؤاد: وأنت يا كمال؟
- كمال: شو؟
- الدكتور فؤاد: أول كذبة غيرت حياتك.
- كمال: ما عندي.
- الجميع: آآآآه.
- كمال: شو؟!

- رشا (تفوت فجأة من الباب): وصلنا للكذاب اللي بفكر حاله صادق؟
- كمال: مين هاي؟!
- رشا: أنا رشا بعتوني من جمعية المدمنين لأنهم قالوا عندي موهبة مختلفة.
- كمال: شو هالمكان يا جماعة؟!
- رشا: هاد المكان اللي الناس بتجيه لما تتعب من تمثيل إنها طبيعية.
- كمال: وأنتِ شو أول كذبة غيرت حياتك؟
- رشا: قلت لأهلي وأنا صغيرة إن عندي صديقة خيالية.
- كمال: وبعدين؟
- رشا: طلعت حقيقية. (صمت.)
- كمال: لا.
- رشا: هي اللي قالتلي أجي لهون.
- كمال: ما عندك صديقة خيالية.
- رشا: مين قال خيالية؟ (كمال يسكت.)
- كمال: انتي قلتي
- رشا: لمين قلت؟

- كمال: لأهلك
- رشا: وين اهلي مين اهلي ليش عندي اهل (تضحك اثناء الكلام)
- الدكتور فؤاد: دورك يا كمال.
- كمال: طيب... مرة بالمدرسة قلت إن جدتي ماتت حتى ما قدم الوظيفة.
- سليم: كلاسيك مبتدئين.
- كمال: وخلص.
- الدكتور فؤاد: كم مرة ماتت جدتك؟
- كمال: شو؟
- الدكتور فؤاد: غالبًا اللي بيستخدم هاي الكذبة بيرجع يعيدها.
- كمال: ...ثلاث مرات.
- نوال: الله يرحمها ويردها بالسلامة. (ضحك.)
- كمال: بس هاد طبيعي!
- سليم: ما حدا هون بلش بكذبة كبيرة الكذبات متل العضلات... بتكبر مع التمرين.
- كمال: أنا مو متلكم. (صمت.)
- الدكتور فؤاد: ولا واحد فينا كان "متلنا" بالبداية.

(الساعة فجأة تدق رغم إنها واقفة.)

- كمال: لحظة... الساعة كانت خربانة.
- أبو ليلى: بتشتغل لما حدا يقول شي صادق. (الجميع يسكت.)
- كمال: مين قال الحقيقة؟ (صمت طويل.)
- سليم: هاي المشكلة... ما حدا بيعرف.

المشهد الثاني

(نفس القاعة بعد شوي من نهاية الجلسة الإبريق صار فاضي.

كمال بعده قاعد، واضح إنه كان ناوي يروح بس ضل.)

- سليم (عم يعبي بزر بجيابه): إذا ضليت أكتر من ساعة... رسميًا بتصير مشكلتك نفس مشكلتنا.
- كمال: أنا؟!... وأنتوا شو مشكلتكن أصلًا؟
- سليم: خيال واسع... وواقع بخيل.
- كمال: لا عنجد.
- نوال: في ناس بتشرب في ناس بتقامر وفي ناس... بتكذب حتى تقدر تقوم من التخت الصبح.
- كمال: إنتو عم تعطوا الموضوع حجم زيادة.
- رشا: وإنت عم تعطي الحقيقة قيمة زيادة.
- كمال: لأنها الحقيقة!
- سليم: طيب مين قرر؟

- كمال: شو مين قرر؟
- سليم: إن الحقيقة أهم من الكذبة؟
- كمال: لأنها... حقيقة!
- سليم: هاد مو جواب. هاد إعادة تدوير.
- كمال: أخي شو بدك يعني؟ إذا قلتلك اسمي كمال وأنا اسمي كمال هاي حقيقة.
- سليم: ممكن. بس إذا قلت "أنا بخير"؟
- كمال: إذا كنت بخير بتكون حقيقة.
- نوال: وإذا مو بخير؟
- كمال: بتكون كذبة.
- نوال: ومع هيك كل الناس بتقولها. (صمت خفيف.)
- كمال: أنتو بتخوفوا لما تصيروا منطقيين.
- رشا: لا تخاف. منرجع أغبياء بعد شوي.

(الدكتور فؤاد يكتب شي بدفتره.)

- كمال: شو عم تكتب؟
- الدكتور فؤاد: ملاحظات.
- كمال: عن شو؟

- الدكتور فؤاد: عن اللحظة اللي بلشت تدافع فيها عن الكذب بدون ما تنتبه.
- كمال: أنا ما دافعت!
- سليم: دافعت شوي ...مبروك.
- كمال: الله ياخدكن.
- أبو ليلى: أخدني مرة... ورجعني.
- كمال: شو؟
- أبو ليلى: غلط إداري.
- كمال: أنت بالذات ما بعرف إذا عم تمزح أو لا.
- أبو ليلى: ولا أنا. (صمت.)
- كمال: طيب سؤال... ليش اسمها "جمعية الكذابين المجهولين" إذا كلكن بتحكوا أكاذيبكم عادي؟
- سليم: لأننا مجهولين حتى عن حالنا ما فينا واحد يعرف التاني و لا واحد فينا يعرف حالو
- كمال: هاد سطر محضرينه قبل؟
- رشا: إيه. معنا نسخة شعرية كمان إذا بدك.
- كمال: لا شكرًا. (نوال تسكر المجلة.)
- نوال: تعرف شو أغرب شي بالكذب؟

- كمال: شو؟
- نوال: إنه أحيانًا بيكون ألطف من الصراحة.
- كمال: لا.
- نوال: مرة أمي سألتني إذا كنت سعيدة قلتلا إيه.
- كمال: وما كنتِ؟
- نوال: كنت عم موت. (صمت.)
- نوال: بس شو الفايدة إذا قلت الحقيقة؟

كانت رح تعيش معي الوجع... بدون ما تقدر تعمل شي.

- سليم: هاي النقطة اللي بيبلش فيها الواحد يخسر المعركة.
- كمال: أي معركة؟
- سليم: بين الحقيقة والرحمة.
- كمال: ليش كل حكيكن كأنه اقتباسات من فيلم أجنبي رخيص؟
- رشا: لأن الحياة ما معها ميزانية كتابة جيدة. (ضحك خفيف.)
- الدكتور فؤاد: في نوعين من الكذابين.
- كمال: تفضل دكتور فرويد.
- الدكتور فؤاد: في ناس بتكذب حتى تخدع غيرها.

وفي ناس بتكذب حتى تقدر تتحمل نفسها. (الصمت يطول شوي.)

- كمال: وأنتو أي نوع؟

- سليم: حسب اليوم.
- كمال: وأنت دكتور؟
- الدكتور فؤاد: أنا؟ أنا ببيع كذبات مرتبة بشكل علاجي.
- كمال: إنت لازم تكون بالسجن.
- الدكتور فؤاد: كنت بس القاضي ما صدقني.
- كمال: أكيد كذبة.
- الدكتور فؤاد: طبعًا.
- كمال: الحمدلله.
- الدكتور فؤاد: بس كنت فعلًا بالسجن.
- رشا: عودتني الحياة إنه أي جملة بتبلش بـ"الحمدلله" لازم أخاف بعدها. (ضحك.)

(صمت قصير فجأة كمال ينتبه لورقة معلقة عالحائط.)

- كمال: لحظة... شو هاد؟
- سليم: أي وحدة؟
- كمال: هاي الورقة. (يقرب.)

كمال يقرأ: "الجلسة رقم ٣٤٢١."

- كمال: ٣٤٢١؟!
- نوال: إيه.

- كمال: من إمتى موجودة الجمعية؟!
- أبو ليلى: تقريبًا من وقت ما البشر اكتشفوا المجاملة.
- كمال: لا عنجد.
- سليم: إذا حسبنا سياسيين العالم... ممكن تكون أقدم من النار.
- كمال: طيب مين مؤسسها؟ (الجميع يسكت فجأة.)
- كمال: ليش كل ما أسأل هالسؤال بتسكتوا؟
- رشا: لأنو يمكن ما حدا أسسها.
- كمال: كيف يعني؟
- رشا: يمكن ظهرت لحالها... لما أول إنسان قال: "أنا منيح."

(صمت.)

- كمال: هاي الجلسات كلها هيك؟
- سليم: لا أحيانًا نلعب ورق.
- كمال: وأكيد بتغشوا.
- الجميع: أكيد. (ضحك.)
- كمال: طيب سؤال أخير وبمشي.
- سليم: كذاب.
- كمال: اسكت شوي. (ينظر للدكتور فؤاد.)
- كمال: في حدا هون... تعالج فعلًا؟ (صمت طويل.)

نوال تنظر للأرض أبو ليلى يشرب مي رشا تلعب بالخاتم بإصبعها

سليم يضحك ضحكة صغيرة.

- **كمال: من الواضح الجواب لا؟**
- **الدكتور فؤاد: لا.**
- **كمال: طيب ليش عم تجوا؟**
- **الدكتور فؤاد: لأن هون ما حدا بيطلب منك تكون تلبس و تبدل أقنعة برا لازم تكذب بطريقة مرتبة حتى يحبوك هون فيك تخربط براحتك.**
- **كمال: هاد مو علاج.**
- **الدكتور فؤاد: بعرف.**
- **كمال: طيب شو هو؟ (صمت.)**
- **أبو ليلى: استراحة. (الصمت يهدأ فوق الكل.)**

وفجأة... الساعة تدق مرة ثانية لكن هالمرة العقارب تتحرك للخلف.

المشهد الثالث

(العقارب عم ترجع لورا ببطء. كمال يوقف فورًا.)

- **كمال: لا لا لا... شو هاد؟!**
- **سليم (يتطلع للساعة بأريحية): آي رجعنا لمرحلة الانهيار البسيط.**

- كمال: العقارب عم ترجع لورا!
- رشا: عادي صارت معنا الخميس الماضي.
- كمال: كيف عادي؟!
- نوال: مرة رجعت لسنة كاملة قعدنا نعيد نفس الحوار أسبوعين.
- كمال: إنتو مرضى نفسيين رسميًا.
- الدكتور فؤاد: هاد أحسن تشخيص أخدناه من أشهر.
- كمال: في شي غلط بهالمكان.
- أبو ليلى: إيه الكراسي ما بتتوازن.
- كمال: مو الكراسي يا عمي! (يقرب من الساعة.)
- كمال: هاي أكيد خربانة.
- سليم: إذا هالجملة بتريحك... قول إنها خربانة.
- كمال: شو يعني إذا بتريحني؟!
- سليم: أحيانًا الإنسان ما بيدور عالحقيقة... بيدور عالنسخة اللي بتخليه ينام.
- كمال: وأنت شو النسخة اللي منيمتك؟
- سليم: إني كنت مهم يومًا ما. (صمت قصير.)

شو؟ استغربت إني جاوبت بصدق؟

- كمال: شوي.

- سليم: لا تتعود. (كمال يرجع يقعد ببطء.)
- كمال: طيب... فرضًا فرضًا... إن كل واحد فيكن عم يكذب ليهرب من شي... إنتو من شو هاربين؟ (صمت.)
- رشا: أووووه... دخل بالأسئلة الممنوعة.
- كمال: شو الممنوع بالسؤال؟
- نوال: لأنو إذا جاوبنا بصدق... الجلسة بتخلص بسرعة.
- كمال: والمفروض ما تخلص؟
- سليم: ولا مرة خلصت جلسة هون طبيعي.
- كمال: ليش؟
- أبو ليلى: مرة واحد صار صادق زيادة... اختفى.
- كمال: لك خلص بقا.
- أبو ليلى: والله اختفى كان قاعد هون. (يشير لكرسي فاضي.) قال: "أنا خايف." وطفي الضو... ولما رجع... ما عاد موجود.
- كمال: أكيد قام وطلع.
- رشا: والباب كان مسكر.
- كمال: طيب الشباك.
- رشا: ما في شباك. (كمال يلف حوله.)
- كمال: عنجد ما في شباك.

- سليم: ولا تهوية ولا منعرف مين بيدفع الإيجار.
- كمال: طيب مين بيدفعه؟!
- الجميع: الدكتور.
- كمال: ومن وين المصاري؟
- الدكتور فؤاد: أنا ثري جدًا.
- كمال: من شو؟
- الدكتور فؤاد: الكذب مربح.
- كمال: شو كنت تشتغل؟
- الدكتور فؤاد: إعلانات. (الجميع يومئ باحترام.)
- كمال: آي لا هي منطقية بصراحة.
- سليم: شفت أول كذبة صدقتها الليلة كانت عن الإعلانات (ضحك)
- كمال: طيب دكتور... عنجد... إنت مؤمن إن الإنسان ما بيقدر يعيش بدون كذب؟
- الدكتور فؤاد: لا.
- كمال: آه ممتاز.
- الدكتور فؤاد: أنا متأكد تخيل لو كل واحد قال الحقيقة طول الوقت.
- كمال: شو المشكلة؟

- الدكتور فؤاد: ولا علاقة رح تكمل أسبوع.
- نوال: ولا أم رح تنام مرتاحة.
- رشا: ولا حدا رح يبعث "ولا يهمك".
- سليم: ولا موظف رح يقول "راجعنا بعدين".
- كمال: المعاملات ما بتكون جهزت لهيك يطلبوا نراجعهم بعد فترة
- سليم: شايف؟ حتى إنت بتكذب عحالك. (ضحك.)
- كمال: طيب ليش حاسس إنكن مو بس عم تمزحوا؟ (صمت.)

في شي غريب فيكن.

- نوال: لأنك بلشت تشوف التعب اللي تحت النكتة.

الكذاب الحقيقي مو اللي بيخدع الناس.

الكذاب الحقيقي هو اللي بيقعد يعيد نفس الرواية... حتى يقتنع فيها.

- كمال: وإنتِ شو الرواية اللي عم تعيديها؟ (صمت.)
- نوال: إني ما ندمت. (سليم ينزل عيونه.)
- كمال: على شو؟
- نوال: على كل حياتي تقريبًا. (الصمت يثقل.)
- رشا (تحاول تكسر الجو): أنا مرة كذبت إني نباتية كرمال شب.
- كمال: وبعدين؟
- رشا: أكلت شاورما قدامه وبكيت. (ضحك مفاجئ.)

- سليم: ليش بكيتِ؟
- رشا: لأني خنت الحب... والثوم بنفس اللحظة.

(الكل يضحك حتى كمال.)

- كمال: أخيرًا شي طبيعي.
- رشا: لا تتعلق بعد شوي منحكي عن الموت غالبًا.
- كمال: ليش كل جلسة عندكن بتوصل للموت؟
- أبو ليلى: لأن الموت أكتر شي صادق.
- سليم: ومع هيك... الكل بيكذب بخصوصه.
- كمال: كيف يعني؟
- سليم: "راح لمكان أحسن." "مرتاح هلا."

"على الأقل ما عاد يتعذب."

- كمال: هاي مواساة.
- سليم: إيه بس المواساة بنت عم الكذب. (صمت.)
- الدكتور فؤاد: أحيانًا الكذبة مو عدو الحقيقة...

أحيانًا ضماد مؤقت إلها.

- كمال: طيب وإذا الواحد نسي يشيل الضماد؟
- الدكتور فؤاد: بيتعفن الجرح. (صمت طويل.)

(كمال يتطلع بالوجوه حواليه.)

- كمال: أنتو من زمان مع بعض؟
- نوال: ما نعرف.
- كمال: كيف ما بتعرفوا؟
- رشا: الوقت هون مو دقيق.
- سليم: مرة دخلت عالجلسة بشهر شباط... طلعت لقيت كأس العالم شغال.
- كمال: هاد مستحيل.
- سليم: ولا شي هون بيزعل إذا قلتله مستحيل.

(الساعة توقف فجأة.) (الصمت كامل.)

- كمال: ليش وقفت؟
- أبو ليلى ينظر للباب: لأن حدا جديد وصل.

(طرق خفيف عالباب.)

الجميع يسكت الطرق يرجع أقوى شوي.

- كمال: مين؟
- صوت من برا: أنا ممكن فوت؟

(الجميع ينظر للدكتور فؤاد.) الدكتور فؤاد يبتسم ابتسامة غريبة.

- الدكتور فؤاد: آي بلشت المشاكل.

المشهد الرابع

(الباب بعده عم ينطرق بهدوء منتظم صوت الخطوات برا واقف كأنه عم يوزن القرار.)

- **صوت من برا: فيي فوت؟**

(صمت جوّا القاعة.)

- **كمال (همس): مين هاد؟**
- **سليم (ببرود): إذا ما بيعرف حاله... غالبًا رح يعجبك.**
- **كمال: شو يعني ما بيعرف حاله؟!**
- **نوال: في ناس بتفوت لهون بدون اسم واضح.**
- **كمال: وهاد طبيعي عندكن؟!**
- **رشا: هون الطبيعي مو معيار. (الطرق يرجع مرة ثالثة.)**
- **صوت من برا: أنا نسيت شو جاي أعمل هون... بس حاسس لازم أفوت.**

(الدكتور فؤاد ينهض بهدوء.)

- **الدكتور فؤاد: افتحوا.**
- **كمال: لحظة لحظة... إنتو حتى ما سألتوا مين!**
- **سليم: هون ما نسأل "مين". نسأل "قديش رح يقعد".**
- **كمال: شو هالمنطق! (الدكتور فؤاد يفتح الباب.)**

(يفوت "رجل" لبسه عادي جدًا، كأنه أي شخص بس عيونه عم تدور كأنه عم يشوف المكان لأول مرة حتى لو شكله مو جديد)

- **الرجل: آي... أخيرًا.**
- **كمال (بحذر): أخيرًا شو؟**
- **الرجل: ما بعرف... بس ارتحت لما دخلت.**
- **نوال: هاي أول علامة سيئة.**
- **الرجل: ليش؟**
- **سليم: لأن الراحة هون مو مجانية.**
- **الرجل: أنا اسمي... (يتوقف) لا... مو متأكد.**
- **كمال: كيف مو متأكد من اسمك؟!**
- **الرجل: بصراحة... آخر اسم كنت مستعمله ما كان مناسب إلي.**
- **رشا: "ما كان مناسب إلي"؟! اسم ولا جاكيت؟**
- **الرجل: الاسم بيشبه اللبس... إذا ضاق عليك بتشيله.**
- **كمال: هاد كلام مو طبيعي.**
- **سليم: بلش يعجبني.**
- **الدكتور فؤاد: اقعد.**

(الرجل يقعد مكان فاضي. الكرسي كأنه كان منتظره.)

- **كمال (بهمس): أحس حتى الكرسي كأنه كان عارفه؟**

- نوال: لأنه هون الكراسي عندها ذاكرة.
- كمال: إنتي عم تمزحي صح؟
- نوال: أكيد... أو لأ. (صمت خفيف.)
- الدكتور فؤاد: شو آخر شي بتتذكره قبل ما توصل؟
- الرجل: كنت عم بمشي بشارع عادي... وفجأة حسّيت إنو الطريق عم يطول.
- كمال: الطريق ما بيطول.
- الرجل: أنا بعرف.
- كمال: طيب كيف حسّيته؟
- الرجل: لأنه بلش يعيد نفسه.
- سليم (بابتسامة خفيفة):آه... تكرار المسار.
- كمال: شو يعني تكرار مسار؟!
- سليم: لما الحياة تعيد نفس المشهد بس بوجوه مختلفة.
- كمال: إنتو عم تخترعوا مصطلحات!
- رشا: مو اختراع... إعادة تسمية الواقع. (الرجل يتطلع حواليه.)
- الرجل: في حدا هون اسمه "كمال"؟
- كمال (يرفع إيده): أنا.
- الرجل: غريب... كنت متوقعك أهدى.

- كمال: ليش؟!
- الرجل: ما بعرف... حسيت إنك رح تكون متعود على هالمكان.
- كمال: أنا أول مرة بجي! (صمت مفاجئ.)

الجميع ينظر لكمال.

- كمال: شو في؟!
- سليم: لا شي.
- نوال: بس جملة "أول مرة" هون... إلها وزن.
- كمال: ليش؟
- أبو ليلى: لأنها غالبًا مو صحيحة.
- كمال: أنا بقول الحقيقة!
- الدكتور فؤاد (بهدوء): قولها مرة تانية.
- كمال: شو؟
- الدكتور فؤاد: "أنا أول مرة بجي."
- كمال (بتوتر بسيط): أنا... أول مرة بجي.

(الساعة بالحائط تتحرك نصف خطوة للأمام فجأة.)

- كمال (يفزع): شايفين؟!
- سليم: إيه.
- كمال: إيه؟!

- سليم: بلشت تتغير.
- كمال: شو يعني بلشت تتغير؟!
- نوال: القاعة بتتجاوب مع الصدق أحيانًا.
- كمال: هاد كلام خطير.
- الرجل (بهدوء): أنا حسيت شي لما قلت نفس الجملة.
- كمال: شو حسيت؟
- الرجل: كأن في جزء مني... ارتاح وجزء تاني انزعج.
- رشا: هاي بداية ممتازة.
- كمال: بداية شو؟!
- الدكتور فؤاد: بداية الانقسام.
- كمال: انقسام شو؟!
- سليم: بين اللي بتقوله... واللي إنت فعليًا عايشه.
- كمال (بتوتر واضح): أنا عايش حياتي طبيعي.
- نوال: أكيد.
- كمال: ليش قلتيها هيك؟!
- نوال: لأنك استعجلت بالحكم. (صمت.)
- الرجل (بصوت أخف): في شي هون... بيخليك تشك بنفسك.
- كمال: لا أنا واثق.

- سليم: هاي أخطر جملة بالجلسة.
- كمال: ليش؟!
- سليم: لأنها غالبًا حماية غير حقيقة حماية مزيفة بكل معنى الكلمة من كثر زيفها مكشوفة.
- كمال (يرفع صوته): أنا مو بحاجة حماية!

(القاعة تهدأ فجأة.) (كلهم يسكتوا لحظة طويلة.)

- الدكتور فؤاد (بهدوء): تمام. (يقف ويكتب بالدفتر.)
- كمال: شو عم تكتب؟!
- الدكتور فؤاد: "أول مقاومة حقيقية."
- كمال: لمين مقاومة؟!
- الدكتور فؤاد (يرفع نظره): لنفسك. (صمت ثقيل.)
- الرجل (بهدوء غريب): أنا بحس إني بعرفك.
- كمال: لا ما بتعرفني.
- الرجل: يمكن... كنت أنا متلك قبل ما أنسى. (كمال يسكت فجأة.)
- سليم (بهمس): بلش.
- كمال: بلش شو؟
- نوال: الجزء اللي ما فيك ترجع منه متل ما كنت.

(الساعة ترجع تتحرك... بس هالمرة للأمام بسرعة خفيفة.)

الفصل الثاني

المشهد الأول

(الإضاءة ترجع ببطء نفس القاعة في شي تغيّر بسيط لا يلاحظ فورًا الكراسي صارت مو بنفس أماكنها إبريق المي ممتلئ رغم إنهم ما حدا عبّاه كمال واقف بالنص باقي المجموعة جالسين كأنو ما صار شي)

- **كمال: أنا متأكد... صار شي مبارح.**
- **سليم (هادئ): مبارح ما صار.**
- **كمال: كيف ما صار؟!**
- **نوال: مبارح يوم نظري.**
- **كمال: شو يعني يوم نظري؟!**
- **رشا: يعني إذا ما حدا تذكره... ما بيكون موجود.**
- **كمال (بغضب): هاد كلام مجانين!**
- **أبو ليلى: أول خطوة صح.**
- **كمال: شو أول خطوة؟!**
- **الدكتور فؤاد (يكتب بهدوء): إنك تبدأ تسمي الأشياء بأسمائها.**
- **كمال: أنا عم شوف رجل جديد انضاف عالجلسة! وبتقولولي ما صار شي؟ (يشير للرجل اللي دخل بالمشهد السابق قاعد هادي)**
- **الرجل: أنا هون من زمان.**

- كمال: كذب.
- الرجل: يمكن.
- كمال: لا "يمكن" ولا شي! أنا متذكر! دخلت البارح!
- سليم: "متذكر" كلمة خطيرة هون.
- كمال: ليش؟!
- سليم: لأن الذاكرة هون مو دليل.
- كمال: طيب شو الدليل لكن؟!
- نوال: السكوت الجماعي أحيانًا.
- كمال: هاد مو جواب!
- الدكتور فؤاد: هاد أقرب شي للحقيقة.

(كمال يضحك ضحكة قصيرة مو مصدق.)

- كمال: إنتو عنجد... عنجد شايفين هالشي طبيعي؟
- رشا: مو طبيعي.
- كمال: أخيرًا!
- رشا: بس مألوف.
- كمال: شو الفرق؟!
- رشا: الطبيعي بيخوفك أول مرة المألوف بيخليك تتعايش معه

(صمت.)

- كمال: أنا ما رح أتعايش مع هالجنون.
- سليم: كل اللي هون قالوا هالجملة.
- كمال: وبعدين؟
- أبو ليلى: ضلوا هون.
- كمال: ليش؟!
- أبو ليلى: لأن العالم برا ما كان أوضح. (صمت خفيف.)
- الرجل (بهدوء): أنا حاولت أطلع.
- كمال: وطلعت؟
- الرجل: لا.
- كمال: ليش؟
- الرجل: لأن الباب ما كان موجود لما رجعت عليه.
- نوال: هاي مرحلة متقدمة.
- كمال (ينظر للدكتور فؤاد): إنت مسؤول عن هالشي؟
- الدكتور فؤاد: أنا مسؤول عن الجلسة فقط.
- كمال: والجلسة شو هي؟
- الدكتور فؤاد: مكان مؤقت... للحقيقة لما تتعب.
- كمال: الحقيقة ما بتتعب!
- سليم: إنت متأكد؟

- كمال: أكيد!
- سليم (بهدوء): طيب احكيلي شو أكلت مبارح؟ وين نمت؟ مين اتصل فيك آخر مرة قبل ما تجي هون؟
- كمال (يتوتر): ليش ما عم بتذكر؟
- نوال: لأنك مو متأكد إنك كنت "برا" أصلاً.
- كمال: شو يعني مو متأكد؟! أنا عندي حياة!
- الدكتور فؤاد: اوصفها.
- كمال: أنا... عندي شغل.
- سليم: وين؟
- كمال: شركة دهانات.
- نوال (بهدوء): أيش اسم الشركة؟
- كمال (يسكت لحظة أطول): ما بعرف. (صمت كامل.)
- كمال (بصوت منخفض): شو عم بصير معي؟
- الرجل (بهدوء أقرب للشفقة): نفس اللي صار معي.
- كمال: أنت؟!
- الرجل: أنا كنت متأكد إني عندي بيت شارع اسم بعدين كل شي بلش يصير "تقريبًا".
- كمال: "تقريبًا"؟!

- الرجل: أيوه تقريبًا زوج تقريبًا شغل تقريبًا حياة. (صمت.)
- كمال يلف حواليه حاله: لا لا في شي غلط أنا مو هون لازم أكون
- سليم: كلنا قلنا هيك.
- كمال: أنا رح أطلع. (يتجه للباب.) (يفتح الباب.)

(خلف الباب... جدار أبيض مسكر.)

- كمال (يتجمد): شو هاد؟
- سليم: مو باب.
- كمال: كيف مو باب؟! كان باب!
- نوال: كان فكرة باب.
- كمال (بصوت أعلى): لا! أنا دخلت من هون!
- أبو ليلى: يمكن.
- كمال: شو يعني يمكن؟!
- الدكتور فؤاد: "يمكن" هي أول خطوة لتقبل الواقع الجديد.
- كمال: أي واقع جديد؟! (كمال يضرب الجدار. ما في شي.)
- كمال (بصوت مكسور شوي): طيب... أنا وين كنت مبارح؟
- سليم: هون.
- كمال: وقبلها؟
- نوال: هون.

- كمال: وقبلها؟!
- أبو ليلى: هون. (صمت.)
- كمال (بصوت أهدى): يعني... أنا ما طلعت من هون؟
- سليم: مو متأكد.
- كمال: أنا متأكد إني طلعت!
- الدكتور فؤاد: كلمة متأكد مو دليل.
- كمال: شو الدليل لكن؟! (صمت طويل.)

(رشا تنظر له لأول مرة بجدية.)

- رشا: إذا كنت برا... ليش رجعت كل مرة بدون ما تعرف؟

(كمال يسكت.) (الساعة بالحائط تتحرك للأمام فجأة خطوة صغيرة.)

- كمال (بهمس): أنا... ما عاد افهم.
- سليم (بهدوء غريب): بلشت تفهم.

(إظلام بطيء.)

المشهد الثاني

(الإضاءة ترجع القاعة نفسها لكن الجو أثقل الكراسي أقرب لبعض كأن الدائرة انكمشت شوي.)

(كمال جالس لحاله تقريبًا، ماسك راسه. البقية هادئين بشكل مزعج.)

- **كمال: طيب... خلينا نمشيها خطوة خطوة.**
- **سليم: هاي فكرة خطيرة.**
- **كمال: ليش؟**
- **سليم: لأن الخطوة الأولى هون بتاخدك لبعيد.**
- **كمال: أنا بس بدي أفهم وين أنا.**
- **نوال: أنت هون.**
- **كمال: أنتو بتقولوا "هون" كأنها جواب!**
- **رشا: لأنها فعليًا جواب.**
- **كمال: على شو؟!**
- **أبو ليلى: على كل شي. (صمت قصير.)**
- **كمال (يحاول يهدأ): طيب... طالما أنا هون... كيف وصلت؟**
- **الدكتور فؤاد (يكتب بدون ما يرفع عينه): سؤال قديم.**
- **كمال: وأنتو عندكم جواب قديم؟**

- الدكتور فؤاد: نعم.
- كمال: شو هو؟
- الدكتور فؤاد: وصلت لما بطلت تسأل. (كمال يسكت.)
- كمال: أنا ما بطلت أسأل.
- سليم: بس بطلت تصدق الإجابات.
- كمال: مين قال؟
- سليم: وجهك.
- كمال: وجهي ما يحكي!
- نوال: لا... يحكي و يشرح كمان.
- كمال: شو عم يقول؟
- نوال: "أنا تعبان من الحقيقة".

(كمال يضحك ضحكة قصيرة عصبية.)

- كمال: هاي مو حقيقة.
- رشا: هاي أنت عم تحكي عنك.
- كمال: أنا مو تعبان!
- أبو ليلى: كل التعب هون بينكر نفسه بالبداية. (صمت.)
- كمال (بصوت أخف): طيب خلينا نجرب شي تاني مين منكم متأكد إنه بيعرف حياته برا؟ (الجميع يسكتوا.)

كمال يطلع فيهم واحد واحد.

- **كمال: سليم؟**
- **سليم (بعد لحظة): أنا عندي نسخة من حياتي برا... بس مو متأكد إذا هي الأصل.**
- **كمال: نوال؟**
- **نوال: أنا عندي حياة... بس كل ما أحكي عنها... بتتغير شوي.**
- **كمال: رشا؟**
- **رشا (ببساطة): أنا ما عندي برا.**
- **كمال: أبو ليلى؟**
- **أبو ليلى: أنا برا وجوا نفس الشي... بس الزاوية مختلفة.**
- **كمال: دكتور؟**
- **الدكتور فؤاد (يرفع عينه لأول مرة): أنا بحكي عن برا طول الوقت... لأني ما برجع عليه. (صمت.)**
- **كمال: يعني... أنا الوحيد اللي مفكر إنه في "برا" واضح؟**
- **سليم: غالبًا.**
- **كمال: وإنتو شايفين هالشي طبيعي؟**
- **نوال: مو طبيعي... بس مستمر.**
- **كمال: شو يعني؟!**

- سليم: يعني إذا الشي استمر كتير... بصير قانون.
- كمال: مين حط هالقانون؟!
- رشا: ما في حدا حطه.
- كمال: كيف يعني ما في حدا؟!
- أبو ليلى: القوانين هون ما تنحط... تُكتشف.
- كمال (ينفجر شوي): إنتو عم تحكوا كلام بلا معنى!

(صمت.) (سليم ينهض شوي ويمشي خطوة داخل الدائرة.)

- سليم: طيب خلينا نجرب شي بسيط.
- كمال: شو؟
- سليم: احكي لنا عن أول يوم تتذكره برا.
- كمال: أول يوم...؟ (يسكت.) أنا... كنت اشغل.
- سليم: وين؟
- كمال: شركة دهانات.
- سليم: مين مديرك؟ (كمال يتوتر)
- نوال: شو لون المكتب؟
- كمال (بصوت منخفض): ما... ما بعرف.
- رشا: مين كان قاعد جنبك؟ مين زميلك؟
- كمال (يمسك راسه): لازم أتذكر... (يسكت.)

- كمال فجأة: أنا كنت... بمول. (صمت.)
- سليم: أي مول؟
- كمال (يرفع عينه): ما بعرف. (صمت أطول.)
- كمال (بصوت مهزوز شوي): أنا كنت بقعد بمول... كل يوم.
- نوال: ليش؟
- كمال: ما بعرف.
- أبو ليلى: مين كنت تشوف؟
- كمال: ناس... كتار.
- سليم: مين منا شفتو؟ (صمت مفاجئ.)
- كمال (ببطء): يمكن... شفتكم.
- نوال: يمكن؟
- كمال: يمكن... أكتر من مرة.
- رشا: هاي بداية تانية.
- كمال (يرفع صوته): لا! أنا ما كنت هون!
- الدكتور فؤاد: بس قبل شوي قلت "يمكن شفتنا".
- كمال: أنا عم أتخربط!
- سليم: ما عم تتخربط.

- يقترب منه شوي سليم: هاي أول مرة ما بتكذب فيها بس مو متأكد. (صمت ثقيل.)
- كمال (بصوت واطي): شو الفرق؟
- سليم: الكذب بيعطيك شكل ثابت... الشك بيعطيك حركة.
- كمال (ينظر للأرض): أنا حاسس إني عم أضيع.
- نوال (بهدوء): أنت ما عم تضيع.
- كمال: شو عم بصير فيني لكن؟
- نوال: عم ترجع.
- كمال (يرفع راسه): أرجع لمين؟

(الساعة بالحائط تتحرك خطوة للأمام مرة واحدة وبقوة خفيفة.)

(صوت خفيف كأن المكان نفسه تنفس.)

- الدكتور فؤاد (بهدوء): خلصنا اليوم.
- كمال: شو يعني خلصنا؟!
- الدكتور فؤاد: يعني بلشت تذكر بما يكفي... لليلة وحدة.
- كمال: أنا ما ذكرت شي!
- سليم: وهون المشكلة.
- كمال: شو المشكلة؟!
- سليم (ينظر له مباشرة): إنك بلشت تتذكر بدون ما نسمح لك.

(صمت.) (الإضاءة تخف شوي.)

- **كمال (بهمس): ما حدا لازم يسمحلي أتذكر حياتي.**
- **رشا (بنبرة هادية جدًا): بس هون لازم.**

(كمال ينظر لهم كلهم، لأول مرة بخوف حقيقي.) إظلام بطيء.

المشهد الثالث

(الإضاءة ترجع ببطء لكن القاعة مو نفس القاعة تمامًا في الكراسي صار في واحد ناقص والساعة واقفة بس إيد الدقائق مكسورة شوي كأنها انثنت.)

(كمال واقف بالنص باقي المجموعة جالسين إلا كرسي فاضي جديد.)

- **كمال (بصوت منخفض): مين اللي كان هون؟**
- **سليم (بدون ما يرفع عينه): مو مهم.**
- **كمال: كيف مو مهم؟ في كرسي فاضي!**
- **نوال: الفراغ هون جزء من الطاولة.**
- **كمال: شو يعني جزء من الطاولة؟!**
- **أبو ليلى: يعني موجود... بس بشكل مختلف.**
- **كمال: هاد كلام بلا معنى!**
- **رشا (بهدوء): بمعنى بس إنت لسا مو متعود عليه.**
- **كمال: أنا مو متعود على شو؟! أنا بلشت أنسى حياتي برا!**

(يسكت لحظة، كأنه انتبه للجملة.)

- **كمال: أنا... بلشت أنسى حياتي برا؟**
- **سليم (يبتسم خفيف): أخيرًا سمعتها صح.**
- **كمال (يتوتر): شو يعني "صح"؟**
- **سليم: لما الجملة ما بتكون مقاومة... بتكون بداية.**
- **كمال: بداية شو؟!**
- **نوال: بداية إنه ما عاد في "برا" واضح.**
- **كمال: لا... في برا! أكيد في برا!**
- **الدكتور فؤاد (يكتب بهدوء): كل شخص يتمسك بالبداية لآخر لحظة.**
- **كمال: شو عم تكتب عني؟!**
- **الدكتور فؤاد: مو عنك... عن مرحلة.**
- **كمال: أنا مو مرحلة!**
- **سليم: كلنا كنا هيك.**
- **الدكتور فؤاد: كلكم هون عم تكتبوا بعض و عم تنكتبوا ببعض بنفس الوقت (ينظر لكمال)**

انت مو كمال واحد انت حالة عم تتبدل و أنا مو مرحلة بحياتك انا جزء من لحظة عم تمشي فيك

أنت مو ثابت انت حالياً مرحلة بحياتك و رح تتغير متل ما كنت قبل مرحلة و تغيرت لحتى صرت هلا و رح تتغير طول ما انت عايش وانت مرحلة بحياة كل شخص بحياتك

المشكلة مو انك تتغير المشكلة عم تحالوا تثبتوا شي ما الو طبيعة ثابتة

- كمال (بحدة): أنتو مو طبيعيين!
- رشا: ما حدا هون طبيعي.
- كمال: طيب مين أنتو أصلاً؟! (صمت مفاجئ.) الجميع يطلع فيه.
- سليم (بهدوء غريب): سؤال غلط.
- كمال: شو يعني سؤال غلط؟!
- أبو ليلى: يعني ما إله جواب بدون ما يخسرك شي.
- كمال (يضحك عصبيًا): يخسرني شو يعني؟! أنا أصلاً ما عاد عندي شي أخسره! (صمت.)
- نوال (بصوت خفيف): هاي أخطر جملة ممكن تقولها هون.
- كمال: ليش؟!
- نوال: لأنها بتفتح الباب.
- كمال (ينظر للباب خلفه فورًا): أي باب؟!
- سليم (يشير بهدوء): مو باب الخروج.

(كمال يلتفت. الجدار خلفه كأنه صار أفتح شوي من قبل. مش واضح إذا باب أو خداع نظر.)

- **كمال (بصوت منخفض): هاد مستحيل...**
- **رشا: هون كلمة "مستحيل" إلها استخدام واحد... للتأخير.**
- **كمال: أنا لازم أطلع من هون.**
- **أبو ليلى: جرب.**

(كمال يمشي بسرعة للجهة اللي فيها "الباب". يحط إيده. الجدار دافئ شوي. كأنه حي.)

- **كمال (بهمس): في شي وراه...**
- **سليم (واقف من بعيد): في كل شي وراه.**
- **كمال: شو يعني كل شي؟!**
- **سليم: الحياة اللي بدك تتذكرها.**
- **كمال (يلتفت بسرعة): أنا متذكر حياتي!**
- **نوال: شو اسم أول شارع سكنت فيه؟ (كمال يسكت فجأة)**
- **رشا: مين أول شخص شفت وجهه اليوم؟ (كمال يحاول يتذكر)**
- **أبو ليلى: شو لون باب بيتك؟**
- **كمال (يتوتر): أنا... أنا ما لازم أتذكر هيك تفاصيل!**
- **سليم: ليش؟**

- كمال: لأنها... لأنها مو مهمة!
- سليم (بهدوء): بلشت تحكي متلنا. (صمت ثقيل.)
- كمال (بصوت مكسور شوي): أنا مو متلِكم.
- نوال: لسا.
- كمال: أنا عندي حياة!
- الدكتور فؤاد (بهدوء): كلنا عنا حياة.
- كمال: برا!
- الدكتور فؤاد: وين "برا"؟
- كمال (يتوقف): برا... برا يعني الشارع... البيت... الناس...
- سليم: وإذا ما تذكرت مين الناس بيصيروا فكرة. (صمت.)

كمال يرجع خطوة لورا.

- كمال (بصوت أخف): أنا كنت شوفكم بمول...
- سليم (برأسه): هيك بلشت.
- كمال: شو بلشت؟!
- نوال: قصتك.
- كمال (بغضب): أنا ما عندي قصة هون!
- رشا: كل واحد هون كان هيك.
- أبو ليلى: بعدين صار عنده جملة... وبعدين نسي باقي الجمل.

(صمت.)

- كمال (بصوت واطي): طيب... إذا أنا هون... من إمتى؟
- الدكتور فؤاد (بهدوء): مو من إمتى... من وين.
- كمال: وين؟!
- سليم (ينظر له مباشرة): من أول مرة قررت ما تواجه نفسك.

(صمت طويل.) كمال يضحك ضحكة قصيرة مكسورة.

- كمال: هاد مو جواب.
- سليم: بل جوابك... بس مو متعود عليه.

(الساعة فجأة "تنقر" نقرة واحدة... كأنها بتعلن شي.)

(الإضاءة تخف شوي.)

- نوال (بهدوء): في مرحلة بتوصلها هون...
- كمال: شو هي؟
- نوال: لما ما عاد تقدر تفرق بين "أنا" و "كنت أنا". (صمت.)
- كمال (بهمس): أنا... كنت أنا؟

(الإظلام يبدأ ببطء شديد.)

- سليم (آخر جملة قبل الظلام): لسا ما بلشت الحقيقة.

نهاية المشهد

الفصل الثالث

المشهد الأول

(إضاءة خفيفة جدًا كأن المكان عم يصحى من حلم مش مريح القاعة موجودة، بس في إحساس إنها "أبعد" من قبل.)

(كمال قاعد لحاله تقريبًا. إيديه على الطاولة. عيونه مفتوحة بس مو مركّزة.) (البقية موجودين، بس ساكتين زيادة عن اللزوم.)

- **كمال (بصوت منخفض): أنا حلمت إني طلعت من هون.**
- **سليم (بدون ما ينظر له): حلو.**
- **كمال: مو حلو... لأنه حسّيت إني صدقت.**
- **نوال: هاي أخطر الأحلام.**
- **كمال: ليش؟**
- **نوال: لأنها بتخليك تكمل يومك وأنت مفكر إنك نجيت.**

(صمت قصير.) كمال يرفع راسه شوي.

- **كمال: طيب... إذا أنا مو قادر أطلع من هون... ليش ما حدا منكم بيطلع؟ (الجميع يسكت لحظة.)**
- **أبو ليلى (ببساطة): إحنا طلعنا.**
- **كمال (ينتفض): شو يعني طلعتم؟!**
- **سليم: طلّعنا نسختنا الأولى.**

- كمال: نسخة شو؟!
- رشا (تتكلم كأنها تشرح شي عادي): اللي دخل هون أول مرة... مو نفس اللي قاعد هلا.
- كمال: أنا نفس الشخص!
- سليم (ينظر له): أكيد.

(صمت.) (كمال يضحك ضحكة قصيرة عصبية.)

- كمال: طيب يعني شو أنا عندكن؟
- نوال: حاليًا؟
- كمال: إيه.
- نوال: مرحلة انتقالية.
- كمال (بحدة): لا عاد تحكوا معي كأنّي تجربة!
- الدكتور فؤاد (يرفع عينه لأول مرة اليوم): كلنا تجارب... بس بعضنا بيصرّ على إنو صاحب التجربة. (صمت.)
- كمال (بصوت أهدى): أنا عم أحاول أفهم.
- سليم: الفهم هون مو الهدف.
- كمال: شو الهدف لكن؟!
- سليم: الاعتراف.
- كمال: بشو؟!

- سليم (بهدوء): إنك مو متأكد من أي شي كنت تعتبره أكيد.
- نوال (تخفف الجو شوي): حتى اسمك صار قابل للنقاش هون.
- كمال: اسمي كمال!
- رشا: ممكن.
- كمال: شو يعني ممكن؟!
- أبو ليلى: يعني منقدر نستخدمه... إذا كان مريح.
- كمال (ينفجر): أنا مو كلمة للاستخدام!

(صمت مفاجئ.) (القاعة تهدأ كأنها خافت منه.)

- سليم (بهدوء شديد): أخيرًا.
- كمال (يتنفس بسرعة): شو أخيرًا؟!
- سليم: صرت تحس.
- كمال: أنا من البداية احس!
- سليم: لا. (صمت.) (سليم ينهض شوي ويمشي حول الدائرة.)
- سليم: الحس الحقيقي بيجي لما تبطل تقدر تشرح حالك.
- كمال: أنا عم أشرح!
- سليم: هاي مو شرح... هاي محاولة نجاة. (صمت.)
- كمال: طيب إذا أنا مو متأكد من حياتي برا ليش كل هالإصرار إني أطلع؟

- نوال (بهدوء): لأنك لسا مفكر في "برا".
- كمال: أكيد في برا!
- رشا: مو أكيد.
- كمال: شو يعني مو أكيد؟!
- أبو ليلى: يعني ممكن يكون "برا" بس فكرة قديمة عن مكان.
- كمال (يوقف فجأة): يعني أنا عايش هون وبس؟
- الدكتور فؤاد: أقرب وصف دقيق حاليًا.
- كمال (بهمس): وإذا طلعت من هون؟
- سليم (ينظر له): بتصير هون أكتر.

(صمت طويل.) كمال يضحك مرة ثانية، بس الضحكة أضعف.)

- كمال: إنتو عم تحكوا متل ناس مقتنعة بحكيها...
- نوال: لأننا تعبنا من إننا نكذب عالطريقتين.
- كمال: شو طريقتين؟
- نوال: نكذب عالناس... ونكذب عحالنا إنو ما عم تكذب.

(صمت.) (كمال يجلس ببطء.)

- كمال: طيب خلينا نجرب شي بسيط...
- سليم: هاي الجملة بتخوف.
- كمال: لا، جد احكولي شي واحد عني... ما بعرفه.

(الجميع يسكت.) (رشا أول وحدة تحكي.)

- **رشا: إنت كل ما تنام... بتنسى شوي من نفسك.**
- **كمال: شو؟!**
- **نوال: مو من حياتك... من "ثباتك".**
- **كمال: هاد مو منطقي.**
- **أبو ليلى: ولا شي هون منطقيتو ثابتة.**
- **سليم (بهدوء): إنت ما عم تفقد ذكريات إنت عم تفقد طريقة ترتيبها.**
- **كمال: شو يعني؟**
- **سليم: صاروا ما يجوا بنفس القصة. (صمت.)**
- **كمال (بصوت منخفض): أنا... عم أضيع ترتيب حياتي؟**
- **الدكتور فؤاد: تقريبًا. (الساعة بالحائط تتحرك حركة صغيرة للأمام بدون صوت كمال يلاحظها)**
- **كمال (بهمس): الساعة عم تمشي...**
- **سليم (ببساطة): أول مرة اليوم. (الإضاءة تخف شوي.)**
- **كمال (بصوت واطي جدًا): أنا خايف أفهم أكثر.**
- **نوال (بهدوء): وأخيرًا قلت شي صادق.**

المشهد الثاني

(الإضاءة أدفأ شوي من قبل بس مو مريحة. كأنها عم "تخدع" الدفء. الساعة بالحائط عم تمشي ببطء، بس منتظم لأول مرة.)

(كمال واقف جنب الطاولة ما عاد يقعد كأنه خايف يقعد وينسى حاله.)

- **كمال: طيب... خلينا نرجع خطوة.**
- **سليم (هادئ): لورا ولا لقدّام؟**
- **كمال: ما بعرف... بس شي مفهوم!**
- **نوال: المفهوم هون بيجي متأخر دائمًا.**
- **كمال: أنا بحاول أربط الأشياء ببعضها.**
- **رشا: لا تربط هون الربط بيعمل عقد.**
- **كمال: أنا بحس إنو في شي ناقص.**
- **أبو ليلى: طبيعي.**
- **كمال: ليش طبيعي؟**
- **أبو ليلى: لأن الكمال هون ما بيكمل شي. (صمت.)**
- **كمال (بحدة خفيفة): اسمي كمال، مو نكتة.**
- **سليم (يبتسم): لأول مرة تقولها كأنها سؤال.**
- **كمال: أنا عم أسأل حالي!**

- سليم: وهاي البداية. (صمت قصير.)
- الدكتور فؤاد (يقلب صفحة بدفتره): خلينا نعمل تمرين بسيط اليوم.
- كمال: ما بدي تمارين.
- الدكتور فؤاد: كل اللي بيقولوا هيك... بيحتاجوا أكتر.
- كمال: شو التمرين؟
- الدكتور فؤاد: كل واحد يحكي "شي واحد أكيد" بحياته.
- كمال: حلو أخيرًا شي واضح.
- سليم: ما تتحمس.
- كمال: أنا أكيد إني كنت عايش برا!
- نوال(بهدوء): متأكد من التفاصيل؟
- كمال (يتوقف لحظة): أكيد كنت أروح عالشغل.
- سليم: وين؟
- كمال: شركة دهانات.
- أبو ليلى: اسمها؟ (كمال يتوتر)
- رشا: شو لون بابها؟
- كمال (يغمض عينه): ليش ما عم يطلع شي؟
- سليم: لأن "الأكيد" تبعك مبني على إحساس... مو ذاكرة.

- كمال: أنا متأكد!
- الدكتور فؤاد: جرّب غيرها.
- كمال: شو يعني غيرها؟
- الدكتور فؤاد: شي واحد بحياتك ما بيتغير.
- كمال (يفكر): أنا... كنت ابن أهلي.

(صمت مفاجئ.) الجميع يسكت لحظة أطول من اللازم.

- نوال (بصوت أخف): مين أهلك؟
- كمال (يتوتر فجأة): ليش السؤال هيك؟
- سليم: لأنه من المفترض يكون أسهل شي بالعالم.
- كمال: أنا بعرف أهلي!
- أبو ليلى: شو اسم أمك؟
- كمال (يحاول بسرعة): ما... ما عم يطلع.
- رشا: شو اسم الشارع اللي كنتوا ساكنين فيه؟
- كمال (بصوت مهزوز شوي): أنا... أنا كنت اعرف.
- سليم (بهدوء شديد): مو "كنت اعرف" "كنت تعتقد إنك تعرف"

(صمت كمال يبعد خطوة لورا.)

- كمال: لا... لا... هاد غلط.
- نوال: شو الغلط؟

- **كمال: إنو أنا عم انسى أشياء أساسية!**
- **سليم: مو نسيان.**
- **كمال: شو لكن؟!**
- **سليم: إعادة ترتيب.**
- **كمال (يرفع صوته): أنا ما بدي أعاد ترتيب حياتي!**
- **رشا (بهدوء): إنت عم تعملها من أول ما دخلت هون.**
- **كمال: أنا ما دخلت هون لأضيع!**
- **أبو ليلى: ولا حدا بيدخل هون لهيك نية. (صمت.)**
- **كمال (بصوت منخفض): طيب إذا كل شي عم ينهار بهالشكل شو في شي ثابت؟**
- **الدكتور فؤاد (يرفع عينه): السؤال الصح.**
- **كمال: شو الجواب؟**
- **الدكتور فؤاد (بعد لحظة): ما في شي ثابت غير خوفك من هالفكرة.**

(صمت طويل كمال يضحك ضحكة قصيرة، بس فيها تعب)

- **كمال: إنتو بتخوفوا الحقيقة وبتسمّوها علاج.**
- **سليم: وإنت بتسمّي الخوف "واقع". (صمت.)**

الساعة فجأة "تطّق" مرة وحدة (كمال يلتفت فورًا.)

- **كمال: سمعتوا؟!**
- **نوال: إيه.**
- **كمال: هاي أول مرة تعمل صوت اليوم.**
- **سليم (بهدوء): لأنك قلت شي قريب من الحقيقة شوي.**
- **كمال: أنا قلت شي قريب من الحقيقة؟**
- **سليم: إيه.**
- **كمال: شو هو؟**
- **سليم (ينظر له): إنك خايف. (صمت.) (كمال يبلع ريقه.)**
- **كمال: أنا مو خايف. (الساعة "تطّق" مرة تانية.)**
- **سليم (ببساطة): لسى تقدر تنكر. (الإضاءة تخف تدريجيًا.)**
- **نوال (بصوت منخفض): بس مو كتير.**
- **كمال (همس): إذا بطلت أنكر... شو بصير؟**
- **سليم (آخر جملة): تبلش تشوف.**

المشهد الثالث

(الإضاءة صارت أضيق كأنها صارت تركز على كمال وحده، والباقي حواليه ظلال أكثر من أشخاص.)

(كمال واقف بالنص. عيونه مرهقة، بس صاحية بشكل مزعج.)

- **كمال: أنا بدي أوقف هاللعبة.**
- **سليم (هادئ جدًا): ما في لعبة.**
- **كمال: في! في شي عم يصير! وأنا مو فاهمو!**
- **نوال: مو مطلوب تفهمه كله مرة وحدة.**
- **كمال: لا، مطلوب! لأنو أنا عم بخسر حالي!**
- **رشا (بهدوء غريب): يمكن عم ترجعها.**
- **كمال (ينفجر): ارجعها لمين؟! وين أنا أصلاً؟! (صمت مفاجئ.)**
- **أبو ليلى: السؤال بلش يصير أوضح.**
- **كمال (بصوت منخفض): أنا كنت... عم عيش حياة طبيعية.**
- **سليم: شو يعني طبيعية؟**
- **كمال: شغل... ناس... بيت... روتين!**
- **سليم: وكلهم كانوا ثابتين؟**
- **كمال: أكيد!**

- سليم (يهز راسو): هاي أول كذبة حقيقية منك اليوم.
- كمال: شو يعني؟
- سليم: لأنك هلأ صرت تعرف إنهم ما كانوا ثابتين.

(صمت.) (كمال يضغط على راسه.)

- كمال: لا... لا... أنا ما بدي أفقد هالشي.
- نوال (بهدوء): إنت ما عم تفقده.
- كمال: شو عم بصير لكن؟!
- نوال: عم بتشوفه بدون زينة بدون تجميل
- كمال (بصوت مهزوز): أنا خايف أشوف.
- سليم: وأخيرًا قلتها متل ما هي. (صمت.)
- الدكتور فؤاد (يقلب صفحة): المرحلة الجاية حساسة.
- كمال: شو يعني حساسة؟
- الدكتور فؤاد: يعني أول مرة ما رح تقدر تختار شو تصدق.
- كمال (بصوت عالي): أنا بختار كل يوم شو بصدق!
- سليم (بهدوء): لا.
- كمال: كيف لا؟!
- سليم: أنت كنت تختار شو "تتعايش معه"، مو شو تصدقه.

(صمت.) (كمال يضحك ضحكة قصيرة فيها انكسار.)

- كمال: إنتو عم تفككوا حياتي كلمة كلمة.
- رشا: مو نحن.
- كمال: مين لكن؟!
- رشا (تنظر له): إنت. (صمت.)
- كمال: أنا؟!
- أبو ليلى: كل مرة كنت تقول "تمام" كنت تقص جزء صغير من الحقيقة.
- كمال: شو قصدك تمام يعني؟!
- سليم: يعني "خلينا نكمل بدون ما نوقف".
- نوال: وهيك ما عاد في شي اسمه كامل.

(صمت ثقيل.) (كمال ينظر للأرض.)

- كمال: طيب... خلينا نجرب شي.
- سليم: أخطر جملة.
- كمال: لا، جد قولولي شي واحد أكيد عني وأنا بجاوب إذا صح أو غلط. (الجميع يسكت لحظة.)
- نوال: إنت مو متأكد إذا كان عندك بيت فعليًا.
- كمال (يتجمد): لا... كان عندي.
- سليم (بهدوء): وين؟

- كمال (يحاول بسرعة): بالمدينة... قريب من... (يسكت فجأة.) ما بعرف ليش ما عم أتذكر الشارع.
- رشا: مو بس الشارع.
- كمال (بصوت أبطأ): شو يعني؟
- أبو ليلى: حتى الصورة اللي بتشوفها لما تقول "بيت" عم تخف.
- كمال (يرفع راسو): لا.
- سليم: جرّب تتخيله هلأ.
- كمال (يسكر عيونه): (صمت طويل.) (كمال يفتح عيونه فجأة.) في فراغ.
- نوال (بهدوء): هاي أول مرة تشوفه بدون قصة.
- كمال (بهمس): أنا كنت عم عيش قصة؟
- سليم: كلنا.
- كمال: وإنتو؟
- سليم: إحنا قبلنا إنو القصة مو ضرورية.
- كمال: يعني ما عندكم حياة؟
- رشا: عنا... بس مو بالشكل اللي إنت بتسميه حياة.
- كمال (بصوت منخفض): أنا مو فاهم.
- الدكتور فؤاد (بهدوء): الفهم مو الهدف اليوم.

- كمال: شو الهدف؟
- الدكتور فؤاد: إنك توقف تقاوم اللي عم تشوفه.
- كمال (بغضب خفيف): وإذا ما بدي أوقف؟
- سليم (ينظر له مباشرة): بتضل عالق بين نسختين منك.
- كمال: أي نسختين؟!
- سليم: اللي كنت مفكرها حياتك... واللي عم تشوفها هلأ.

(صمت.) الساعة بالحائط تتحرك مرة واحدة للأمام، بوضوح.

(كمال يلتفت بسرعة.)

- كمال: سمعتوا؟!
- نوال: إيه.
- كمال: هاد صوت جديد!
- سليم: لأنك بلشت تقترب.
- كمال: من شو؟!
- سليم (بهدوء شديد): من اللحظة اللي رح توقف فيها تقول "أنا متأكد". (الإضاءة تصير أغمق شوي، بس مو ظلام كامل.)
- كمال (بهمس): وإذا وقفت؟
- سليم: بتصير حر.
- كمال (بعد صمت طويل): أو بلا شي.

- سليم (بهدوء): نفس الشي هون.

(صمت.) (كمال يبلع ريقه، يطلع حوله.)

- كمال: أنا... ما بعرف مين أنا هلا.

- نوال (بلطف غريب): هاي أول جملة حقيقية كاملة منك.

(إظلام تدريجي.)

المشهد الرابع

(الإضاءة ضعيفة جدًا كأنها آخر فكرة عم تضل شغالة براس حدا قبل ما ينام القاعة صارت أهدى من قبل، بس مو راحة... أقرب لانتظار.)

(كمال قاعد لحاله تقريبًا. إيديه مرتخيين على الطاولة. ما عم يقاوم، بس عم يراقب.)

(سليم واقف على الطرف، نوال جنبه، رشا عم ترسم بأصابعها على الطاولة، أبو ليلى ساكت، الدكتور فؤاد يقلب بدفتره كأنه عم يفتش عن صفحة ضاعت.)

- كمال (بصوت واطي): أنا إذا سكّرت عيوني... بضل هون؟

- سليم: إيه.

- كمال: وإذا فتحتهم؟

- سليم: كمان هون.

- كمال (يضحك خفيف، بلا روح): حلو... يعني ما في حل.

- نوال: في... بس مو بالشكل اللي متوقعه.
- كمال: كل شي هون "مو متوقع".
- رشا: وهون الفرق الوحيد بيننا وبين برا.
- كمال: برا؟ (يسكت لحظة، كأنه عم يختبر الكلمة.)

رجعتوا حكيتوا عن "برا"...

- سليم: إنت بلشت تحكي عنه أول.
- كمال (ببطء): أنا؟
- أبو ليلى: لما قلت "أنا لازم أطلع".
- كمال (يرفع راسو شوي): بس أنا ما بعرف من شو لازم أطلع أصلاً.
- الدكتور فؤاد (بهدوء): هاي أول مرة سؤال يكون أوضح من الإجابة.
- كمال: شو يعني؟
- الدكتور فؤاد: يعني صرت قريب من الشي اللي مو لازم يتسمى.

(صمت.) (كمال ينظر للدكتور فؤاد.)

- كمال: إنت مين بالنسبة إلي هون؟
- الدكتور فؤاد (بعد لحظة): أنا الطريقة اللي عم تفهم فيها اللي عم يصير.

- كمال: يعني شو؟ طبيب؟ مراقب؟ كاذب متل الباقي؟
- الدكتور فؤاد (يبتسم): كلهم نفس الشي... حسب الزاوية.
- كمال: وإنت شو زاويتك؟
- الدكتور فؤاد: زاويتي هي اللحظة اللي بتتوقف فيها عن السؤال.

(كمال يسكت فجأة.)

- سليم (بهدوء): بلش يفهم.
- كمال: أنا ما عم أفهم.
- سليم: هاي الجملة تحديدًا معناها إنك فهمت شوي.
- كمال (ينظر للأرض): أنا تعبت.
- نوال (بلطف): أخيرًا شي ما تقدر تكذّب فيه. (صمت.)
- كمال: طيب خلينا نحكي بصراحة إذا كل شي عم ينهار شوي شوي وين أنا الحقيقي؟
- سليم (ينظر له) مين قال إنك في واحد حقيقي؟
- كمال (يرفع راسو بسرعة): يعني شو؟
- سليم: يمكن إنت مو شخص واحد يمكن إنت مجموع محاولاتك تبين إنك شخص واحد.

(صمت طويل.) (كمال يضحك ضحكة قصيرة، وبعدين تسكت.)

- كمال: هاد كلام بيخوف.

- رشا: لأنه قريب.
- كمال: قريب من شو؟!
- أبو ليلى: من اللحظة اللي ما عاد فيها فرق بين "أنا" و"أنا اللي كنت أحاول أكونه". (صمت أثقل من قبل.)

الساعة بالحائط تتحرك بس هالمرة حركة بطيئة جدًا، كأنها عم تتعب)

- كمال (بهمس): الساعة عم تتغير...
- سليم: إيه.
- كمال: ليش هلأ تحديدًا؟
- نوال: لأنك وقفت تقاوم لفترة كافية.
- كمال: وإذا وقفت أكتر؟
- سليم: بتسمع شي تاني غير صوتك.
- كمال (يتوتر): شو يعني شي تاني؟
- سليم: اللي كان موجود قبل ما تحكي على حالك. (صمت.)
- كمال (بصوت منخفض): أنا خايف أسمع.
- نوال: طبيعي.
- كمال: مو طبيعي!
- رشا: هون الطبيعي بيبدأ يخسر تعريفه. (صمت.)

(كمال ينظر للدكتور فؤاد.)

- كمال: إنت قلت قبل إنو "الجلسة تنتهي".
- الدكتور فؤاد: إيه.
- كمال: متى؟
- الدكتور فؤاد (بعد لحظة): لما ما عاد في حدا بحاجة يثبت إنه موجود.
- كمال: وهاد صار؟

(الدكتور فؤاد ينظر له... وما يجاوب مباشرة.) (صمت طويل جدًا.)

- سليم (بهدوء): إنت بلشت تصدق إنك مو مضطر تكون متأكد.
- كمال (ببطء): وإذا صدقت؟
- سليم: بتبلش أول مرة... تعيش بدون قصة جاهزة.

(الضوء يخف أكثر.) (كمال يغمض عيونه لحظة... وبعدين يفتحهم.)

- كمال (بصوت واطي جدًا): أنا ما بعرف إذا أنا عم أصحى أو عم أنسى.
- نوال (آخر جملة بلطف): يمكن الاتنين نفس الشي هون.

(إظلام بطيء جدًا... كأن القاعة عم تختفي مو بس عم تطفي.)

المشهد الخامس

(ظلام شبه كامل بس في صوت نفس خفيف، كأن القاعة نفسها عم تتنفس بعد لحظة ضوء صغير جدًا فوق الطاولة كمال وحده تقريبًا ظاهر فيه الباقي أصواتهم أكثر من أجسامهم.)

- **كمال (بصوت مكسور وهادئ): إذا في حدا هون خلّوه يحكي بصراحة. (صمت.)**
- **سليم (من الظل): إنت أول مرة تطلب الصراحة بدون ما تكون جاهز تدافع عن حالك.**
- **كمال: أنا تعبت من الدفاع.**
- **نوال: الدفاع كان جزء من تعريفك.**
- **كمال: وإذا بطلت أدافع... شو بصير؟**
- **رشا: بتصير مكشوف.**
- **كمال (يضحك): أو ضايع.**
- **أبو ليلى: الاتنين نفس الشي أوقات. (صمت.)**

(كمال ينظر للطاولة... كأنه عم يحاول يلاقي شي فيها.)

- **كمال: أنا لسا ما فهمت... أنا ليش هون بالأساس؟**
- **سليم (بهدوء): مو "ليش".**
- **كمال: شو لكن؟**

- سليم: "كيف قبلت توصل". (صمت.)
- كمال (ببطء): أنا ما قبلت.
- نوال: كل واحد هون قال الجملة نفسها أول يوم.
- كمال: وأنتو؟
- سليم: وإحنا كنا نكذب. (صمت.)
- كمال (بصوت أخف): طيب خلينا نجرب آخر مرة احكولي شي واحد أكيد عني مو عن حياتي عني أنا. (الجميع يسكت.)
- الدكتور فؤاد (بعد لحظة طويلة): إنت كل ما اقتربت من الحقيقة بتسأل بشكل أهدى.
- كمال (يتنفس ببطء): هاد مو جواب.
- سليم: بل جواب... بس مو بالشكل اللي بدك ياه.
- كمال: أنا بدي شي أمسكه.
- رشا: ما في شي هون بينمسك.
- كمال (ينظر لإيده): حتى أنا؟
- نوال (بصوت واطي): خصوصًا إنت.

(صمت ثقيل.) (كمال يغمض عيونه... لحظة طويلة.)

- كمال (بهمس): أنا إذا بطلت أحكي... شو بيضل مني؟
- سليم (بهدوء شديد): اللي ما كان بحاجة يحكي من البداية.

(صمت.) (الضوء يرتجف شوي... كأنه عم يتردد.)

- كمال (يفتح عيونه): أنا حاسس إني عم أختفي.
- أبو ليلى: إنت عم تخف من القصة... مو من نفسك.
- كمال: ما بعرف الفرق.
- سليم (بهدوء): وبهذا الفرق... بلش كل شي.

(صمت.) (كمال يوقف ببطء. يمشي باتجاه وسط الضوء.)

- كمال (بصوت منخفض): إذا أنا مو القصة... مين أنا؟

(صمت طويل جدًا. حتى الأصوات التانية تختفي تقريبًا.)

- نوال (بلطف شديد): إنت السؤال اللي بلش يهدأ.

(الساعة بالحائط رغم إنها ما واضحة "تدق" دقة واحدة فقط.)

- كمال (همس): هاي شو كانت؟
- سليم: هاي اللحظة اللي ما فيها رجعة للتفسير القديم.

(الضوء يبدأ يختفي تدريجيًا مو فجأة، بل كأنه عم ينطفئ من الداخل.)

- كمال (آخر همس): يعني شو صار فيي؟
- نوال: إنت بلشت تبطل تكون لازم تكون شي محدد.

(إظلام كامل.)

المشهد السادس

(ظلام كامل لحظة طويلة بعدها... صوت خفيف جدًا: نفس كمال.)

(ضوء بارد يطلع تدريجيًا القاعة موجودة، بس صارت أبسط لا أوراق، لا دفتر، ولا حتى الساعة واضحة.)

(سليم، نوال، رشا، أبو ليلى... قاعدين بس بهدوء غير مألوف.

الدكتور فؤاد واقف، لكن كأنه أقل "حضورًا" من قبل.)

وكمال... واقف بالنص. بس مو متوتر. هالمرة ساكت.)

- **كمال (بصوت هادي): أنا ما عم حاول أتذكر شي.**
- **سليم (ينظر له): أخيرًا.**
- **كمال: لأني إذا حاولت... ارجع أضيع.**
- **نوال: إيه.**

(صمت.) (كمال ينظر حواليه... لأول مرة بدون استعجال.)

- **كمال: الغريب... إني مو خايف.**
- **رشا: هذا مو غريب بس متأخر شوي.**
- **كمال (يبتسم): متأخر عن شو؟**
- **أبو ليلى: عن اللحظة اللي بطلت فيها تحارب حالك. (صمت.)**
- **كمال: طيب... إذا أنا مو القصة مو الذاكرة... حتى مو الأكيد... شو ضل؟ (الجميع يسكت.)**

- سليم (بهدوء واضح): تضل القدرة تسأل بدون ما تنكسر من الجواب.
- كمال (ينزل راسه شوي): بس أنا كنت مفكر إن السؤال بدو جواب.
- نوال: كان بدو بس مو ليكمل بل ليوقفك عن الهروب (صمت.)
- الدكتور فؤاد (بهدوء): الجلسة خلصت. (كمال يرفع عينه.)
- كمال: يعني أنا... طلعت؟
- أبو ليلى: لا.
- كمال: رجعت؟
- رشا: كمان لا.
- كمال (بتعجب): شو يعني لا؟!
- سليم (ينظر له): يعني السؤال تبعك تغيّر.
- كمال: كيف تغيّر؟
- سليم: كان "كيف أطلع؟"

صار "ليش كنت مفكر في شي لازم أطلع منه؟" (صمت طويل.)

(كمال يضحك ضحكة صغيرة، فيها راحة أخف من قبل.)

- كمال: يعني طول هالوقت... كنت عم أدور عباب مو موجود.
- نوال: أو كان موجود... بس مو بالشكل اللي توقعته.

(صمت.) (كمال ينظر لإيده.)

- كمال: أنا هلأ... شو لازم أعمل؟
- سليم (بهدوء بسيط): لا شي محدد.
- كمال: وهذا الشي... مخيف أكتر من كل شي صار.
- رشا: أول مرة... طبيعي تخاف من الحرية. (صمت.)

(كمال يرفع راسه، ينظر لكل واحد فيهم واحد واحد.)

- كمال: طيب إذا ما رح أطلع وما رح أرجع ليش أنا هون معكن؟
- أبو ليلى: لأنك بلشت تسمع بدون ما تقاطع.
- نوال: وبلشت تشوف بدون ما تحكم.
- سليم: وبلشت تسكت... بدون ما تختفي.

(صمت طويل جدًا.) (كمال يبتسم أخيرًا... ابتسامة صغيرة صادقة.)

- كمال: أنا ما كنت أعرف إن السكوت ممكن يكون بداية.

(القاعة تهدأ أكثر... كأنها وصلت لنقطة استقرار.)

- الدكتور فؤاد (آخر مرة): بعض الناس بيفكروا إنهم جايين ليكتشفوا الحقيقة بس بيكتشفوا إنهم كانوا عم يهربوا من فكرة إنه ما في "نهاية واضحة". (صمت.)
- كمال (بهدوء): وإنتو؟ شو قصتكن؟

(سليم ينظر له... وبعدين يبتسم ابتسامة خفيفة جدًا.)

- سليم: إحنا... نفس القصة بس صرنا نعيدها بدون ألم. (صمت.)

(كمال ينظر للأمام.)

- كمال: طيب... أنا رح ضل هون شوي؟

- نوال: إنت أصلاً ما طلعت من هون لتقرر ترجع.

(صمت.) (كمال يضحك خفيف، وبعدين يسكت.)

- كمال: حلو... أول مرة بحس إنو الجملة ما بدها جواب.

(الضوء يبدأ يهدأ... مو يختفي، بل يستقر كأنه صار طبيعي.)

- سليم (آخر جملة): وهون... بيبلش الشي الحقيقي.

(صمت.) (كمال واقف... ساكت... بس مو ضايع.)

المشهد السابع (الاخير)

(ضوء أبيض قوي. صوت أجهزة خافتة: "بيب... بيب... بيب...")

- كمال (همس): وين أنا؟

(صمت. كأنه عم يحاول يفتح عينه)

سليم... نوال... رشا... الدكتور فؤاد...

كلهم واقفين، بس كأنهم أبعد شوي شوي، صوتهم خافت.

- الدكتور فؤاد (بصوت بعيد): كمال... اسمعني...

- كمال (متعب): إنتو مين؟ (صمت طويل) (فؤاد يقترب خطوة)

- الدكتور فؤاد: إنت مو هون معنا كـ "جلسة" إنت هون كـ "مريض". (صمت)
- كمال (يتنفس بصعوبة): مريض؟
- فؤاد: حادث... صارلك فترة... بين الوعي واللاوعي.

(تتغير الإضاءة كأنها مشاهد متكسرة)

- نوال (تتلاشى شوي): كنا بس أصوات عم يحاول عقلك يرتبها
- سليم (يضحك ضحكة قصيرة): مو أكتر من أفكارك لما بتخاف تسكت
- رشا (بهمس): كلنا كنا... أنت.

(صمت) (كمال ينظر حوله، كأن العالم عم ينهار بهدوء)

- كمال (بصدمة): يعني كل هالوقت...
- الدكتور فؤاد: كنت عم تحكي مع حالك... حتى ما تفقد صوتك.

(صمت ثقيل) (صوت الأجهزة يزيد شوي)

- كمال (بصوت مكسور): والجلسة؟
- الدكتور فؤاد: جلسة إنقاذك... من الغيبوبة.

(صمت طويل جدًا) (كمال يغمض عينه)

- كمال: كنت مفكر إني عم أفتش عن نفسي...
- الدكتور فؤاد: وأنت كنت عم تحاول ما تختفي.

(لحظة صمت) (الأصوات تبدأ تختفي واحد واحد)

- **سليم (قبل ما يختفي): إحنا ما كنا كذب... كنا احتمالاتك.**
- **نوال: وكنا خوفك...**
- **رشا: وضحكتك لما ما بدك تبكي... (يختفوا تدريجيًا)**

(يبقى الدكتور فؤاد فقط)

- **الدكتور فؤاد: هلأ... حاول تفتح عيونك. (صمت)**
- **كمال (بهمس): إذا فتحتها... رح أضل أنا؟**
- **الدكتور فؤاد: رح تبقى أنت... بس بدون الضياع.**

(ضوء أبيض أقوى) صوت جهاز: "بيبـــــــــ" صمت مفاجئ.

إظلام ثم ضوء خفيف جدًا

(كمال يفتح عينه أخيرًا في سرير مستشفى)

إظلام تدريجي بطيء جدًا.

النهاية

الكاتبة أماني سليمان

سوريا محافظة الحسكة

مدينة القامشلي

مواليد ٢/٨/١٩٨٨

درست في كلية العلوم قسم الكيمياء

أول مؤلفاتها كتاب خواطر بعنوان همسات النسمات

الثاني كتاب خواطر بعنوان صدى الأفكار

الثالث رواية بعنوان يضمدها الأمل

الرابع كتاب خواطر بعنوان عندما تتحدث الروح

الخامس رواية بعنوان أرواح تتأرجح على كفوف السحر

السادس كتاب خواطر بعنوان يا حزني السعيد

السابع رواية بعنوان قبل أن يراها

الثامن قصة بعنوان وكانت الصدمة

التاسع رواية بعنوان ترتيب القدر

العاشر مسرحية بعنوان النبوءة

الحادي عشر كتاب خواطر بعنوان كِلانا يبحث عني

الثاني عشر رواية بعنوان حين تكلم الموت

الثالث عشر رواية بعنوان نالت مرادها

الرابع عشر رواية بعنوان سلام فوق رماد الماضي

الخامس عشر خواطر بعنوان انا امرأة لا يعبرها الزمن

السادس عشر خواطر بعنوان على مائدة الوجدان

السابع عشر سكتشات مسرحية بعنوان من رحم المعاناة

الثامن عشر مونولوجات مسرحية بعنوان القوة تنبع من الداخل

التاسع عشر مونولوجات مسرحية بعنوان أنا والحياة

العشرون مونولوجات مسرحية بعنوان علمتني الحياة

الحادي والعشرون رواية بعنوان لم نخرج سالمين

الثاني والعشرون مسرحية بعنوان مقهى النصائح المجّانية

الثالث والعشرون مسرحية غنائية بعنوان ساحة المطر

الرابع والعشرون مسرحية بعنوان مكتب تصليح القدر

الخامس و العشرون مسرحية بعنوان مقهى الرسائل غير المرسلة

السادس و العشرون مسرحية بعنوان شركة ضائعة بين القرارات

السابع و العشرون مسرحية غنائية بعنوان قناديل المنى

الثامن و العشرون خمس سكتشات مسرحية بعنوان مجرات مضيئة

التاسع و العشرون مسرحية بعنوان صندوق الاصوات القديمة

الثلاثون كتاب خواطر بعنوان مسافة نجاة

الحادي و الثلاثون كتاب خواطر بعنوان ألوان قلبي

الثاني و الثلاثون رواية بعنوان على هامش القرار

الثالث و الثلاثون مسرحية بعنوان يوميات عريس مفلس

الرابع و الثلاثون مسرحية بعنوان عريس بالغلط

الخامس و الثلاثون مسرحية مزاد العرسان

السادس و الثلاثون مسرحية يوم بدون تمثيل

السابع و الثلاثون مسرحية غلط بغلط

الثامن و الثلاثون قصة بعنوان أجساد من كلمات

التاسع والثلاثون مسرحية حلم ع السريع

الاربعون مسرحية غنائية للأطفال المدينة التي تضحك

الواحد و الاربعون مسرحية غنائية بعنوان مدينة تزهر حين نحب

الثاني و الاربعون مسرحية كل الطرق تؤدي إلي